الانتخابات العراقية تثير اصداء دولية واسعة

العراق اجرى انتخابات ناجحة وفقاً للمعايير الدولية

أشاد مراقبون دوليون بالطريقة التي أجريت بها الانتخابات العراقية وقالوا إن هذه الأخيرة استجابت على العموم للمقاييس الدولية. واعترف متحدث باسم البعثة الدولية للانتخابات العراقية بوجود تجاوزات بسيطة ، إلا أنه قال إن عملية التصويت مرت في ظروف سليمة على العموم.

المراقبون الدوليون يؤكدون ان اجراء ثلاثة انتخابات في عام واحد يمثل تحديا صعبا لاعرق الديمقراطيات

العواصم/ وكالات

ويعتقد أن قرابة ١١ مليون عراقي شاركوا في الانتخابات، حيث بلغت نسبة المشاركة حوالي ٧٠٪. ويرتقب أن تعلن النتائج في غضون أسبوعين أو أكثر.

وسيلقي الرئيس الأمريكي جورج بوش خطابا حول الوضع في العراق مساء اليوم الأحد. وقال المتحدث باسمه وهو يعلن عن الخطاب الذي يذاع من البيت الأبيض في الساعة التاسعة ليلا بالتوقيت المحلي: " لقد وصلت مهمتنا في العراق إلى مرحلة حرجة. وسيتحدث الرئيس عما أنجزناه وما ينتظرنا هناك".

ظروف صعبة

وقال بول ديسي المتحدث باسم المراقبين الدوليين إن اللجنة الانتخابية المستقلة في العراق تستحق التنويه للطريقة التي أدت بها الدور المنوط بها في ظل الظروف الصعبة التي يشهدها العراقيين المؤهلين للتصويت في أول انتخابات لاختيار حكومة غير مؤقتة منذ سقوط نظام صدام عام ٢٠٠٣ ما يقرب من ١٥ مليون ناخب. وستسفر نتائج الانتخابات عن اختيار ٢٧٥ نائبا في الجمعية الوطنية سينتخبون بدورهم في وقت لاحق رئيسا للبرلمان. وكان قد تم تمديد التصويت في كثير من أنحاء البلاد بعد أن شارك فيه السنة الذين كانوا قد قاطعوا الانتخابات السابقة.

وتحدث مسؤولو الانتخابات عن مشاركة مكثفة بما في ذلك في كل من الفلوجة والرمادي.

وجرت عملية التصويت في ظل حراسة أمنية مشددة، حيث انتشر ١٥٠ ألفا من عناصر الجيش العراقي والشرطة في أنحاء البلاد، كما أغلقت المطارات والمعابر الحدودية.

انتخابات تاريخية

ووصف الرئيس بوش الانتخابات بأنها "تاريخية" وبدا مسرورا لنسبة الإقبال الكبير على صناديق الاقتراع.

وقد ناشدت مختلفالجماعات للمشاركة في عملية التصويت . إلا أن تنظيم القاعدة في العراق أدان تلك الانتخابات وهدد بشن هجمات جديدة. وأصيب مدنيان اثنان وجندي من مشاة البحرية الأمريكية بجروح طفيفة في هجمات وقعت صباح يوم الانتخابات.

وستحل الجمعية الوطنية الجديدة محل الحكومة الانتقالية التي تم انتخابها في شهر يناير كانون الثاني. وشارك في الانتخابات ما يقرب من ٦٦٥٥ مرشحا يمثلون الأحزاب الثلاثمائة وسبعة والائتلافات التسعة عشر التي سجلت مشاركتها في الانتخابات.

انتخابات ناجحة

من جانبه أكد المبعوث الخاص للأمم المتحدة بالعراق، أشرف قاضي، أن العراق أجرى انتخابات برلمانية ناجحة وفقا للمعايير الدولية الصحيحة. فيما تتواصل عمليات فرز الأصوات والنظر في الخروقات.

وقال المبعوث الدولي بالعراق إن هناك مؤشرات على إقبال كبير من الناخبين، وأجواء أمنية مستقرة واكبت الانتخابات، وخاصة في الأنبار والرمادي.

وجاءت ملاحظات المبعوث الدولي حول الانتخابات في بيان منفصل أصدرته المنظمة الدولية.

وكان الناطق باسم المفوضية العليا المستقلة للانتخابات قد اشار، إلى أن الإعلان عن النتائج سيستغرق أسبوعين أو أكثر.

وإلى ذلك ، قال مسؤول من مفوضية الانتخابات الجمعة إن ١٢ دائرة انتخابية من بين٦٢٤٦ دائرة انتخابية في كافة أنحاء العراق، لم تفتح أبوابها للناخبين بسبب مخاوف أمنية.

وأضاف المسؤول أن تلك الدوائر المغلقة كانت في محافظة الرمادي، ، وتشهد نشاطا ملحوظا للمسلحين.ورغم أن العراق شهد يوما هادئا خلال انتخابات الخميس، إلا أن العديد من العراقيين تقدموا بشكاوى تتصل بمخالفات، وفقا لمسؤول في مفوضية الانتخابات، عز الدين محمدي.وشملت الخروقات تمزيق ملصقات انتخابية، وأخرى تتصل بانتهاكات ارتكبها الموظفون العاملون في الدوائر الانتخابية، فضلا عن ممارسة أعمال عنف.وأبلغت قوات الأمن العراقية عن ١٩ حادثة عنف في مراكز الاقتراع خلال انتخابات الخميس.

وكانت فترة التصويت قد مددت ساعة كاملة في بعض الدوائر الانتخابية نظرا للإقبال الكبير على المشاركة.

اعلان النتائج

من جانبه حذر المتحدث باسم مفوضية الانتخابات الكيانات والأحزاب السياسية من إعلان أي نتائج عن الانتخابات البرلمانية، معتبرا أن الأرقام التي تصدر من غير مفوضيته غير رسمية.

. وأوضح المتحدث باسم المفوضية أن نتائج الانتخابات ستعلن في محطات الفرز ثم ترسل إلى مركز التدوين في المفوضية لإدخالها في المنظومة الحسابية. وفي العاصمة الأردنية قال المتحدث باسم مفوضية الانتخابات العراقية علي سعيد إن عمليات الفرز بدأت صباح امس في معظم الدول الـ١٥ التي اقترع فيها عراقيو المهجر. ويرى مراقبون أن المشاركة الواسعة لجميع التيارات السياسية والدينية في العراق ستؤدي إلى منافسة حادة بين القوى الرئيسية في الانتخابات التي لاقت إشادة دولية واسعة- قبل تشكيل حكومة ائتلافية جديدة.

وقال السفير الأميركي في بغداد زلماي خليل زاد "بما أنه لا يمكن لحزب واحد أن يحقق الأغلبية ستكون هناك حاجة إلى حكومة ذات قاعدة عريضة". وتوقع وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري حدوث مباحثات مطولة للتوصل إلى اتفاق بشأن تشكيل الحكومة المقبلة، مشيرا إلى أنها ستكون أصعب مما كانت عليه في الحكومة الانتقالية التي استمرت مشاورات تشكيلها ثلاثة أشهر.

وراء الحدث

القرار ١٦٤٤ دمشق.. والفرصة الاخيرة

مال الله فرج

في الوقت الذي كانت فيه الانظار تتجه الى نيويورك، حيث يستعد فيه مجلس الامن لعقد واحدة من اهم جلساته، لمناقشة تفاصيل ، وخلاصة واستنتاجات رئيس لجنة التحقيق الدولية باغتيال الحريري، القاضي الالماني ديتليف ميليس، بالاخص ان شبح العقوبات كان يحوم حول اجواء الاجتماع، جاءت عملية اغتيال الشخصية الوطنية اللبنانية المعروفة (جبران تويني) لتزيد الامور تعقيدا ولتعمق من مخاوف التوقعات الخطرة، بالاخص لدى دمشق.

فلائحة الاتهامات والافتراضات والحملات المعادية ضد الجار التقليدي كانت تتناسل وتتسع في الساحة اللبنانية، حتى من قبل البعض الذي كان يحاول الايحاء بالموضوعية والاتزان وضبط النفس، والاحتكام الى الحقائق بعيدا عن رياح الاعاصير العاطفية التي لا تستند الى وثيقة او دليل وبذلك جاءت عملية اغتيال الصحفي والنائب اللبناني (تويني) قبل ثلاثة ايام فقط من جلسة مجلس الامن في الخامس عشر من كانون الاول الحالي، لتعمق الجراح ولتوسع من مازق القلق السياسي المشروع في الشارع السوري.

بيد ان اجواء المناقشات داخل مجلس الامن الدولي، وما افرزته من نتائج عملية وضعت حدا لكل التوقعات السيئة، ومنحت دمشق فرصة لالتقاط الانفاس، استعدادا لجولة اخرى من التحقيقات وتواصل سيناريو الاستدعاءات والافتراضات ومحاولة استكمال ملامح العملية التحقيقية على الارض وفق ما بدأه ميليس، مما قد يجعل فعلا من هذه الجولة، جولة حاسمة بل ربما ستكون عاملا فعالا في رسم واقع جديد للمنطقة، بالاخص وان العملية برمتها محاطة بتيارات واتجاهات واجندة سياسية مختلفة، لا تخفى على دمشق بالتأكيد، قادرة على استثمار التفاصيل الفنية في عملية التحقيق، وتوظيف الاستخلاصات والنتائج المهنية باتجاهها السلبي والايجابي معا.

في ظل هذه التداخلات اقر مجلس الامن الدولي بالاجماع، الخميس الماضي، قراره المرقم (١٦٤٤) بعد مداولات ومشاورات ومباحثات بين اعضائه حول تقرير ميليس، تواصلت لاكثر من يومين، وتركزت في رسم ملامح الخطوة التالية، للرد على (التعاون السوري غير الكامل) وتبلور الموقف الدولي الذي رحبت به بيروت وانتقدته دمشق باقرار مشروع القرار الامريكي الفرنسي المشترك بعد اجراء تعديلات اللحظات الاخيرة عليه ما اتاح لسورية فرصة مناسبة، ربما تكون (تاريخية) لابعاد شبح العقوبات من جهة، ربما الى حين، حيث ان ذلك يتوقف على سير التحقيقات، والمرونة السورية ذاتها، وتطور اتجاهات العلاقة مع لبنان، من جهة اخرى كما اتاح لدمشق فرصة التقاط الانفاس، واعادة قراءة بوصلة الاتجاهات الحقيقية على صعيدي التحقيقات المهنية ذاتها، وخارطة الاوضاع في المنطقة وارتباطاتها بمسيرة السياسة الدولية وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة.

فقد نص القرار (١٦٤٤) في ١٥/ ١٢/ ٢٠٠٥ على تمديد عمل لجنة التحقيقات الدولية مدة ستة اشهر اخرى، تنتهي في الخامس عشر من حزيران ٢٠٠٦، وتقديم تقرير الى مجلس الامن كل ثلاثة اشهر حول سير التحقيقات ومواقف الجهات المعنية، داعيا سوريا الى التعاون التام وغير المشروط مع اللجنة، كما خول القرار اللجنة الدولية تقديم المساعدة التقنية اللازمة للبنان في مجال التحقيقات حول الاغتيالات السياسية الاخرى، دون ان يفتح الباب امام محكمة دولية، كما طالبت بذلك بيروت. وعلى الرغم من ان القرار يعد في توجهاته الاساسية فرصة ايجابية جيدة، بل كبيرة لدمشق، وهو يبعد عن اجوائها شبح العقوبات، ويؤجل اصدار أي نوع من احكام الادانة، مفضلا منحها مساحة ملائمة من الوقت لاعادة ترتيب اوضاعها وتحسين شكل وافاق التعامل والتعاون مع لجنة التحقيق الدولية، فقد سارع (فيصل المقداد) سفير سوريا لدى الامم المتحدة بعد اقرار مجلس الامن لقرار (١٦٤٤) باجماع اعضائه الى انتقاد (اصحاب القرار) موضحا جوانب من حيثيات التعاون السوري مع لجنة ميليس، ومنددا بعدم تعاون اللجنة مع (اللجنة القضائية السورية) ومبررا اسباب عدم مثول (الشرع) امام لجنة التحقيق في فيينا، ومشيرا الى قرارات دولية سبق ان اصدرها مجلس الامن منذ اكثر من ثلاثين عاما، وماتزال خارج اطار التنفيذ وبعيدة عن العقوبات ايضا! مؤكدا في الوقت نفسه، نهج سوريا، ورغبتها وحرصها على التعاون مع لجنة التحقيق الدولية كما فعلت في السابق منتقدا بحرارة عدم الحفاظ على سرية التحقيقات، ومواصلة تسربها الى اجهزة الاعلام.

مهما كان من امر، ومهما حاول (المقداد) الاعراب عن شعور المرارة، او القلق لصدور القرار المذكور وحيثياته، بيد ان كل الحقائق تشير الى انه منح دمشق فرصة ثمينة، بل بالغة الاهمية ربما ستكون واسعة وكافية فيما لو استغلت وفق ارفع المستويات وباساليب نموذجية في التعامل الموضوعي مع جميع المداخلات والمستجدات والاتجاهات التقنية منها والسياسية بروح منفتحة، وبارادة متفتحة، لابعاد كل ما من شانه ان يؤدي الى التصادم الفعلي مع المجتمع الدولي.

في الوقت نفسه، فان هذه الفرصة الكبيرة ربما ستكون بالفعل ضيقة جدا، بالنسبة لمن يحاول خلط الاوراق والاستهانة بهذا الموقف او ذاك، والتخندق وراء شعارات سياسية، ربما تضيف مزيدا من التعقيدات على مسرح الاحداث بدل ان تسهم في حل اشكالية هذه المعضلة او تلك.

ربما تجد دمشق نفسها في اجواء القرار (١٦٤٤) وجها لوجه امام الفرصة الاخيرة. انما عليها ان تستبدل ذلك بفكرة (الفرصة المناسبة) بكل ما يفرضه ذلك من العمل على كل المستويات، وعبر جميع القنوات لاحتواء الازمة، والحيلولة دون أي نوع من انواع التصادم مع المجتمع الدولي، وما يفرضه من اهمية التعامل باتجاهين لا يجب باي حال الفصل بينهما (الجانب التقني) وما يتعلق منه بالاساليب والخطوات المهنية في عملية التحقيق واستكمال جوانبه وفق ارفع صيغ التعاون الشفاف المبني على هدف التوصل للحقيقة ومعاقبة الذين تثبت ادانتهم فعلا، حتى لا يضطر الشعب السوري الشقيق لدفع ثمن باهظ لاخطاء لا علاقة له بها الى جانب الاهتمام المتلازم مع الجانب التقني (بالجانب السياسي) ذاته.

لقد حاولت دمشق طوال الفترة الماضية التلويح بالجانب التقني، في عملية اغتيال الحريري، منتقدة بل ومستنكرة بشدة محاولات بعض الاطراف، ربط ذلك (بالجانب السياسي) في وقت يدرك فيه الجميع، ان الجانبين متلاصقان ذلك لان عملية اغتيال الحريري، كانت (اغتيالا سياسيا) وجاء توقيتها في مرحلة مهمة وخطرة من التاريخ السياسي اللبناني المعاصر، بالاخص ان ذلك كله يرتبط اساسا بالازمة السياسية اللبنانية الداخلية، التي تفجرت بعد تعديل الدستور وتمديد ولاية رئيس الجمهورية وانقسام الشارع اللبناني ومؤسساته الدستورية واطيافه السياسية بين مؤيد وصامت ومندد ومستنكرا ما يجعل عملية الفصل بين تقنية التحقيق وحرفيته المهنية عن النيات والاهداف السياسية غير ممكنة، لانها غير واقعية اصلا.

الى ذلك، فان الخطاب السياسي السوري يجب ان يعيد النظر بلهجته وصياغته وتوجهاته، وان يبتعد عن كيل الاتهامات لهذه الدولة او تلك، ذلك لان سوريا وفي هذه المرحلة الحرجة، بحاجة لكل اشقائها العرب، وسوف تبقى بحاجة اليهم، انطلاقا من حقيقة ان مصالح المنطقة وامنها واستقرارها وتطورها واحدة لا تتجزأ، الى جانب حاجتها لاي ولكل جهد دولي منصف وحقيقي.

ان المطبخ السياسي السوري، بحاجة الى وقفة جادة لالتقاط الانفاس، ولتقييم نتائج المرحلة موضوعيا بعيدا عن الشعارات والحساسية الفارغة، واعادة قراءة مستلزمات المرحلة قراءة متأنية وشفافة وعملية، ورسم مسارات التحرك وفق ذلك كله، ونحن على ثقة بان دمشق قادرة على عبور الازمة، باقل الخسائر بالمرونة والموضوعية وحكمة التصرف.

توينى يلوح بمقاضاة المندوب السوري

مجلس الامن يطلب بالاجماع تعاون دمشق وميليس يفصح عن اتهاماته

العواصم/وكالات

اعلن السفير والوزير السابق غسان تويني انه سيقاضي المندوب السوري في الامم المتحدة فيصل المقداد على كلام منسوب اليه في حق ابنه جبران تويني، النائب والصحافي الذي اغتيل الاثنين.

ونقلت الصحف اللبنانية امس السبت عن تويني قوله ان المقداد قال "ليس كلما مات كلب في لبنان، سننشىء لجنة تحقيق دولية"، مضيفا "سوف اقاضيه وارفع عليه دعوى امام المحاكم الاميركية".

ونقلت الصحف ان المقداد بعث برقية الى غسان تويني نفى فيها "جملة وتفصيلا ما ورد في اجهزة اعلام مشبوهة لا تريد الخير لسوريا ولبنان".

وكانت صحيفة "ذي صن" الاميركية اوردت في ١٤ كانون الاول ان السفير السوري قال هذا الكلام لدبلوماسي عربي في جلسة مغلقة.

واوضح غسان تويني "اذا لم يقل (المقداد) ذلك، فساقاضي الصحيفة التي اوردت هذا الكلام".

من جانبه عبر القاضي الالماني ديتليف ميليس في حديث الى صحيفة الشرق الاوسط الصادرة اليوم السبت، عن اقتناعه بان سوريا تقف وراء اغتيال رئيس الحكومة اللبناني الاسبق رفيق الحريري في ١٤ شباط ,٢٠٠٥

وردا على سؤال للصحيفة عما اذا كان يعتقد "بشكل قاطع ان سوريا وراء اغتيال الحريري"، قال ميليس "نعم".

واوضح رئيس لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الحريري، المنتهية ولايته، ان "السلطات السورية" هي المسؤولة عن هذه العملية، رافضا الدخول في تفاصيل اضافية.

واضاف "سنواصل التحقيق في المسار نفسه"، مشيرا الى ان "بعض الجهات خصوصا جهة واحدة، حاولت اخراج التحقيق عن خطه، لكن ذلك لم يحدث".

وردا على سؤال عما اذا كان يقصد الشاهد السوري هسام هسام الذي ادلى بشهادة امام اللجنة الدولية ثم انتقل الى دمشق ليتراجع عنها، قال ميليس "نعم، على سبيل المثال. وهناك الطلب الذي تقدم به البعض بان تعاد كتابة التقرير (تقرير ميليس الى الامم المتحدة)، وهو امر بمنتهى الغباء".

ويتم البحث حاليا في احتمال ان يخلف البلجيكي سيرج براميرتس، المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية، ميليس في رئاسة لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الحريري.

هذا وكان وافق مجلس الامن التابع للامم المتحدة قد وافق يوم الخميس بالاجماع على تمديد التحقيق في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري ستة أشهر وقال لسورية انها لا تتعاون بشكل تام مع المحققين.

وفوض القرار لجنة التحقيق بتقديم مساعدة فنية للحكومة اللبنانية التي تحقق في سلسلة من عمليات القتل ذات الدوافع السياسية أو محاولات الاغتيال التي وقعت خلال الفترة الماضية.

وسلم المدعي الالماني ديتليف ميليس الذي رأس تحقيق الامم المتحدة يوم الاثنين تقريرا من ٢٥ صفحة الى مجلس الامن.

وقال ان سورية عطلت التحقيق لكنها حسنت تعاونها في الاسابيع القليلة الماضية وأعرب عن الامل في أن يستمر ذلك التحسن.

وطلب قرار مجلس الامن من سورية الاستجابة الواضحة والفورية في الجوانب التي تراها اللجنة ضرورية دون أن تذكرها.

ونفت سورية بشدة ضلوعها أو تباطؤها في الاستجابة لمطالب ميليس الذي سيعود لممارسة عمله الاصلي في برلين بمجرد تعيين بديل له.

وقال السفير السوري لدى الامم المتحدة فيصل مقداد للصحفيين نحن واثقون تماما من ان سورية بريئة.. سورية لا يمكن أن تكون وراء مثل هذه الجرائم.. ليست هذه سياستنا.

حماس تطيح بفتح في الانتخابات البلدية

رام الله- غزة/وكالات

أكدت النتائج الاولية للانتخابات البلدية الفلسطينية فى الضفة الغربية أن حركة المقاومة الاسلامية حماس هزمت حركة فتح وسيطرت على غالبية المقاعد فى المجالس البلدية بالمدن الكبرى .

وقال مسؤول فى لجنة الانتخابات الفلسطينية ان النتائج تشير الى ان حركة حماس فازت بالسيطرة على المجلس البلدى فى كل من نابلس كبرى مدن الضفة وفى البيرة التى ينتمى اليها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس .

واضاف المسؤول أن حماس فازت أيضا بنصف مقاعد المجلس البلدى فى جنين ولكن فتح احتفظت بالسيطرة على المجلس البلدى فى رام الله .

وأعلنت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية وفا ان حماس حققت فوزا ساحقا فى نابلس كبرى مدن الضفة الغربية، وقالت الوكالة ان قائمة حماس الاصلاح والتغيير حصلت على اثنى عشر مقعدا من مقاعد المجلس البلدى الخمسة عشر فيما لم يحسم بعد أمر المقاعد الثلاثة الاخيرة.

كما حققت الحركة فوزا كبيرا فى بلدية البيرة اذ فازت بتسعة مقاعد فى انتخابات مجلس بلدية البيرة فيما فازت قائمة الوفاء للاقصى وهى تحالف فتح وفدا والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وحزب الشعب بأربعة مقاعد فى حين فازت قائمة البيرة للجميع وهى تحالف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والمستقلين بمقعدين.

وفى رام الله تم توزيع مقاعدها كما يلى فوز كل من قائمتى رام الله للجميعوهى تحالف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومستقلين وقائمة وطن وهى تحالف حركة التحرير الوطنى الفلسطينى فتح والجبهة الديمقراطية وفدا وحزب الشعب بستة مقاعد لكل منهما فيما فازت قائمة التغيير والاصلاح التابعة لحماس بالمقاعد الثلاثة الباقية.

واعتبرت حركة حماس ان تقدمها فى هذه الانتخابات مؤشر على امكانية حصولها على عدد كبير من الاصوات فى الانتخابات التشريعية فى ٢٥ كانون الثانى القادم.

القذافي يصف المجتمع الأميركي وبوش بالرجعية

طرابلس/وكالات

انتقد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي المجتمع الاميركي والرئيس جورج بوش ووصفهما بالرجعية في تناولهما للقضايا المختلفة واهمها قضية الاستنساخ.

وقال القذافي في كلمة بثها التلفزيون الليبي ان اصدار الرئيس الاميركي لقانون يمنع الاستنساخ امر مضحك ورجعي ويجب على الرئيس ان لا يتدخل في البحث العلمي لانه سوف ينتصر. وهذا ليس ضد ارادة الله. ودعا الزعيم الليبي الى النقد العلمي في تفسير الدين الاسلامي وقال ان ما يحدث الان ليس هو الدين الصحيح والا ما كانت هناك شيعة وسنة وسلفية.

من جهة اخرى عزا القذافي فشل القطاع العام في ليبيا على مدى ٢٥ عاما الى فساد الادارة. وقال ان نظرية القطاع العام ليست فاشلة وهناك نفع كبير للناس ولكن سوء الادارة وتعيين عناصر ثورية بشكل عاطفي غير مؤهلة علميا هو وراء فساد القطاع العام.

واشار الزعيم الليبي الى ان الفساد لن يقضى عليه بالانقلابات والاغتيالات ولا بالمحاكم. ولكن باعداد الانسان بصورة علمية تؤهله لقيادة الادارة.